والقسم معترضا بين حرفي النفي حتى يحكموك اي لا يرجعوا لحكمك ويرضوا به فيما شجر بينهم من المشاجرة وهي المخاصمة واصل معناه الاختلاط ومنه الشجر لتداخل اغصانه واختلاط طها ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما اي ينقادوا لحكمك واكده ليفيد الانقياد ظاهرا وباطنا فسلبه اسم الايمان عن من وجد في صدره حرجا من قضائه ولم يسلم له بقوله لا يؤمنون قال شيخ المحققين وامام العارفين جمع عارف وهو من اشهده الحق نفسه وظهرت عليه الاحوال والمعرفة حاله هكذا ذكره الشيخ فالعالم عنده اعلا مقاما من العارف خلافا للاكثر فان العالم من اشهده الله الوهيته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله وقد قرر ذلك في الفتوحات وكتاب مواقع النجوم وفي نسخ المرفين وهي ابلغ لانه الدال على ما يوصل اليه لك فيلزم عارفا وتلميذا بقول شيخه المرسي لاجعلنك سيد الطريقين تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم ابن عطا الله الشاذلي السكندري ثم المصري وبها مات سنة تسع وسبعماية ودفن بالقرافة بقرب بني الوفا ومن نظمه

اعندك عن ليلي حديث محرر لايراده يحيي الرميم وينشر
فعهدي بها العهد القديم انني على كل حال في هواها مقصر

اذا امضاه الله حلاوة ونصره في كتاب التنوير في اسقاط التدبير في هذه الاية دلالة على ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا لمن حكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم على نفسه قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا فيشمل ذلك المذكور اي حكم التكليف وحكم التعريف والتسليم مبتدا والانقياد عطف كاين على كل مومن في كليهما اي حكمي التكليف والتعريف فاحكام التكليف الاوامر والنواهي المتعلقة باكتساب العباد اي ما دل على الاحكام المستفادة منها اذ الاوامر ليست هي الاحكام التي ياتي بها المكلف لانه انما ياتي بالمامور

[illegible]

اي ما قدر عليه والزم به من المكاره والمنهيات بنحو
في نفسه بل بالغ في ذلك حتى اقسم على ذلك فهي غاية لمتقدم
[illegible] اي المضافة اليه صلى الله عليه وسلم وجه

خاتمة به

به لان الرب في الاصل بمعنى التربية وهي تبليغ الشي الى كماله شيئا فشيئا وهي وان كانت شاملة لجميع العالمين لكن تربية الحق لحبيبه لا يوازيها تربيته لغيره لانه بلغه اعلا الكمالات التي لم يبلغها لاحد سواه واية وعناية اهتماما وتخصيصا ورعاية لانه لم يقل فلا والرب انما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذلك تاكيد لما اخبر به بالقسم ذنا كيد في القسم نفسه باضافة ربوبيته اليه تعظيما له وتنويها لمقامه وانما اكد بذلك علما منه اي لعلمه سبحانه بما في النفوس منطوية عليه من هيئة الغلبة ووجود النصرة على غيرها وسوا كان الحق عليها او لها وفي ذلك اظهار لعنايته برسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمه وقضاه قضاه عطف مساو للاشارة الى ان المدلول بحكموك وقضيت فاوجب على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد لامره عطف تفسير قال في الشفا يقال سلم واستسلم واسلم اذا انقاد ولم يقبل منهم الايمان بالهيته اي بانه اله حتى يذعنوا وينقادوا لاحكام رسوله صلى الله عليه وسلم لانه كما وصفه ربه تبارك وتعالى حيث قال او قايلا وما ينطق عن الهوى اي هوى نفسه ان هو الا وحي يوحى علمه علم الله وقضاؤه قضا الله كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لانه المقصود ببيعته واكد ذلك بقوله يد الله فوق ايديهم حال او استئناف موكد له على سبيل التخييل قاله البيضاوي وفي الاية اشارة اخرى الى تفخيم قدره وتعظيم امره صلى الله عليه وسلم وهي قوله تعالى وربك فاضاف نفسه تعالى اليه عليه السلام كما قال في الاية الاخرى كهيعص ذكر رحمة ربك عبده زكريا فاضاف الحق سبحانه نفسه [illegible] الى محمد صلى الله عليه وسلم فقال في الاول وربك وفي الثانية واضاف زكريا اليه لانه بدل من عبده او بيان له [illegible] المعوذ ذكر رحمة ربك زكريا الذي هو عبده ليعلم بضم التحتية وسكون المعين وكسر اللام ليعلم الله العباد فرق ما بين المنزلتين منزلة نبينا ومنزلة زكريا فان في اضافته رب الى المصطفى غاية التعظيم وتفاوت [illegible] عطف تفسير في الرتبة لغة المنزلة والمكانة [illegible]
فيكونوا به مومنين بل [illegible]
يوافق اهواهم او يخالفها والثاني ظاهر واما الاول فلانه [illegible]

Copyright © King Saud University